تمني

رحمة صديق عباس بابكر

..... مهما اصابك من الم تذكر

..... لا تقف

.... فليس كل شئ تحبة يسعدك

.... وليس كل ما تكرهه يضرك

.....فقط هو اختيار القلب

الكاتبة: رحمه صديق عباس

كانت هناك فتاة تذهب في الطريق وجاء شاب معه كلب وكانت تلك الفتاة تحب الكلاب كثيرا فوقفت

فقالت له اتاذن لي بتصوير هذا الكلب

فقال لها تفضلي فصورته

فقال صاحب الكلب للكلب سلم عليها فمد الكلب يده فصافحته وترك بصمه في يدها، هذه البصمة لم يكن لصاحب الكلب ان يعلم بها بعد ذلك ذهبت ولا تعلم بخطوره البصمة ولا خطورة ما يحدث لها.

بدأت تشعر بأن يدها اصبحت قوية عند دخولها المنزل ولكنها تجاهلت الأمر، وفي ذات يوم اجتمعت افراد العائلة ليذهبوا الي النزهه انقسموا الي فريقين:

اولا: خرج الآباء وتبعهم بعد ذلك الأبناء بعد وصول يقين صديقة تمني التي صافحت الكلب ذهبو،وقضو وقتا ممتعا.....

وفي اثناء عودتهم هاجمتهم كلاب مفترسه فظلوا يركضون حتي اقتربوا

منهم فكانو سرعين ، فوقفت تمني التي صافحت الكلب لتواجه الكلا ب فلتفوا حولها فكلما اتي كلب نحوها لكمته لكمه واحدة تنتهي من امره وكانت هذه القوي تنتشر مع كل ضربة حتي تغير لون عينيها واصبحت تصدر صوتا مثل اصوات الكلاب فهربو بقية الكلابخوفا منها فلم تعد تستطيع ان تسيطر علي هذه القوي فوقعت واستندت بيدها اليمني علي الارض

فجاءت يقين مسرعة اليها فأشارت اليها يقين بان تتوقف محاولة ان تقف وحدها، ولكن لم تستطع وقفت يقين تنظر اليها وهي تبكي بعد ان فقدت الوعي جاءت يقين و البقية فذهبوا بها الي الطبيب فحصها....

وقال لهم انها تريد فقد بعض الراحة وذهبوا بها الي المنزل فظلت نائمة لوقت طويل حتي صدقوا قول الطبيب بأنها فقد تحتاج الي الراحة ولم يخبروا احد بما حدث في الغابة ولكن ابيها لاحظ انها تتنفس بطريقة غريبة.....

وعندما استيغظت في الصباح بدأت القوي تسيطر عليها مرة اخري،

وظهرت عليها علامات التعب والإرهاق

فقال والدها لابد أن اذهب بها الي حكيم، وفي صباح اليوم التالي خرجت وجلست معهم عندما جاءت يقين لرؤيتها، بدؤا يتحدثون عن الغابة طلبت تمني من يقين بأن تذهب معها إلي الغرفة وأشارت لها بيدها بأن تصمت

حتي لا يسمع والدها وبدؤا يتحدثون بصوت منخفض بخصوص الغابة قأثار فضول والدها ليعرف ما حدث.....

عندما ذهبوا الي الغابة جلس في الخارج ينتظر يقين ليسألها....

قالت تمني ليقين انها تشعر بالتعب عليها أن تذهب للنوم، ولم تقل لها بأن القوي بدأت تسيطر عليها.....

عندما جاءت تمني للنوم خرجت يقين لتذهب ووجدت والد تمني ينتظر في الخارج... بدأت تحدث نفسها قائلة اتمني أن لا يسألني عن شئ....

.... ألقت علية السلام فرد عليها قائلا توقفي يابنتي

لقد لاحظت منذ مجيئكم من الغابة ان شئ غريب يحدث؟

ابنتي تمني تتصرف بغرابة، واعلم أنك صديقتها المقربة، ليتك تخبريني ماذا حدث، أعلم أنكِ تحبينها كثيراً ولا تُريدين رُيتها هكذا .هلا اخبرتني بما حدث

.....هذت رأسها وقالت كل هذا حدث بسببي وبدأت تبكي

فقال الاب لم افهم ماذا تقصدين؟

حكت لة القصة كاملة لو اني إستطعت أن اركض حينها لم يكن لها .لتضحي بنفسها من اجلي

فقال لها الاب لا لا تلومي نفسك قدّر الله ماشاء فعل سوف تشفي باذن الله .

،عادت مسرعة الي غرفة تمني وقد استيغظت لتوها تمسك ذِراعها وتتألم كثيراً، فجاءت يقين بالقرب من تمني تريد أن تحضنها.... في هذا الوقت كانت أشد حاجه للحضن إلا ّ أنها لم تسمح لها لانها ....تخاف عليها من العدوي

....ولكنها حضنتها بشدة وهي تبكي

تمني تقول لها أنها لا تعلم ان الكلب الذي صافحتة سحري، اثناء عودتنا الي البيت وتتعلثم في الكلام ، ويقين تنظر اليها وهي تبكي وتحضنها مرة اخري وتبكي.....

إن بقيتي تبكين هكذا كيف لي أن اقوي يايقين، وضعت يدها في كتفها....وقالت:

كوني علي يقين أن الشفاء قريب وان الله ارحم بالعباد، لا استطيع رؤيتك وأنت تبكين ِ

فقالت: يقين لتمني وكذلك لا استطيع رؤيتك وأنتِ تتألمين.

فقالت لها تمني علينا بالصبر فإن الصبر جميل والصبر مفتاح الفرج، و الرزق والخير كلة... فصبراً جميلا....

.... عليك ان تذهبي، وسأكون بخير بإذن الله تعالى

ذهبت يقين وهي حزينه من أجل صديقتها تمني عندما وصلت الي المنزل جلست تتذكر ماذا حدث.....

إن تمني كانت بخير قبل أن تلامس ذلك الكلب منذ أن أمسكت بيده بدأت تتغير.....

ما سر هذا الكلب هل يخفي صاحبة أم ما هي الحكاية؟

لابد أن أعلم لماذا تتألم تمني تضم يدها إلي صدرها وتغمض عينيها.

ما سر هذه القوة وكيف طبعت في يد صديقتي العزيزة تمني، منذ أن صافحت الكلب، ما سر هذا الكلب؟

تري ماذا يخفي؟

وهل يوجد علاج؟

لا بد منذ انقاذ تمني من هذا الألم؟

ما سر هذا الكلب؟

لابد من إيجاد صاحب الكلب حينها سنعلم منه شئ، ويمكن إحتمال أن يكون هو أيضا لا يعرف... هناك شئ غامض....

تمني لا تزال تفكر، تذهب وتأتي وتقول ما علاقه إسم صاحب الكلب؟

فهي دائما تهزئ به وبكلبة ، لابد من إيجاد صاحب الكلب ، إن وجدنا صاحب الكلب سنعرف منه ما حدث إن كان يعلم.

يجب أن أذهب الي تمني وأخبر عمي بالبحث عن صاحب الكلب، ولكن؛ ماذا إن سألني عن أسئلة لا أريد الإجابة عليها لابد من طريقه ما.

ظلت مستيغظة للصبح وهي تفكر، الي ان وصلت الي حل.. وهي ان يذهبو بتمني للحكيم ويبحثو عن صاحب الكلب ليعرفوا السر وراء ما يحدث لتمني

ان يذهبو بتمني للحكيم ويبحثو عن صاحب الكلب ليعرفوا السر وراء ما يحدث لتمني...

ظلت مستيغظة حتي الصباح وهي تفكر الي ان وصلت لحل....

وهو أن يذهبوا بتمني للحكيم ويبحثو عن صاحب الكلب، لابد أنه يخفي شئ ما....

هناك احتمالات كثيرة يمكن انة عرف ولا يود إخبار أحد، لانه يحب كلبة، وقد لاحظت منذ أن التقينا به وبكلبة انه يتحاشي لمسة لانة يعرف السبب الذي لم نعرفة نحن، لذلك لابد من البحث عنه لكن؛ كيف؟

لابد أن أخبر عمي لكنة؛ سيألني أسئلة كثيرة فقط سأقترح علية أن يعرضها للحكيم، هو سيحل هذا اللغز.

وفي صباح اليوم التالي خرجت وجلست معهم فاصطحبها والدها معه إلي الحكيم فبدأ يشرح له حالتها وفي أثناء ذلك بدأت القوي تسيطر عليها مجدداً حتي إحتاج الحكيم أن يحبسها في غرفة وحدها.....

فبدأ في معالجتها جرب كل شيٍ لم يجدي نفع نسي امر المقاتل الذي إلتقا بة لم يخطر ببالة ان تكون هي نفس الطاقة...

..... فقال لوالدها أن الحل الوحيد في الشفاء هو إحضار الكلب

فقال: الابن كيف نعرف اي كلب بين ملايين الكلاب؟ فقال: الحكيم هذه هي الطريقة الانسب والانجح فلم يقل الاب اي كلمة فذهب الي غرفتها وجلس في الكرسي ويبكي، استدار في الكرسي يتذكرها عندما كانت صغيرة هي واخيها....

فبدأت تقول أسماء غريبة سجل الأب هذه الاسماء التي تهزي بيها عسي ولعل أن يستفيد منها ثم؛ خرج وذهب معة ابنة....

فبدأو يبحثون في كل أماكن تواجد الكلاب الأليفة ومضي علي ذلك شهر من البحث فما أن دخلو في الشهر الثاني حتي قال الإبن لا يوجد أي كلب.... فقد بحثنا في كل الأماكن، ولم نجد؛ هذا أمر ميؤوس منه...

فقال الاب: وكله ثقة وأمل باننا سنجده هيا بنا الي ذلك المطعم نأكل، ونستريح فجلس الابن ولكن الأب ظل واقفاً بتخيل صورة ابنته ولا يستطيع أن يساعدها...

فسمع صوت مثل الصوت الذي تصدرة إبنتة فلتفت حولة فوجد

شاب يجلس برفقتة كلب فذهب إلية وساله عن الأسماء التي تهزي بها أثناء النوم فقال له

هذا اسمي وإسم كلبي فحكي لة الحكاية وقال له بأن ياتي معة إلي الحكيم فرفض الشاب، وجاء الأبن ليضربة، ولكن والدة منعة من ذلك فحن قلب الشاب إلي الوالد....

..... فذهب معة إلي الحكيم جلسوا ينتظرونه؛ جاء الحكيم

قصوا له عما حدث لها من البداية، فنظر إلي الكلب وأخذه معة إلي الغرفة التي حبس فيها يقين.....

بدأ الحكيم يبحث عن العلامة فوضع رجليه في ماء دافئ حتي يستطيع تحديد الرجل التي تحمل العلامة فأضاءت رجله اليمني فوضع يد الكلب في يد الفتاه وهو يقول أشياء غريبة فبدأت القوي بالخروج رويدا رويداً حتي خرجت نهائياً وأزال القوي من الكلب ايضاً حتي لا تنتقل الي شخص اخر ولكن الفتاة غابت عن الوعي لمدة شهر كامل وكان الشاب ياتي لزيارتها كل إسبوع.....

من غير ان يحضر كلبة حتي لا تتحسس منه، وبدأت في التحسن رويدا رويدا، وبدأ الشاب الإعجاب بها ولاحظت صديقتها يقين ذلك....

أثناء جلوس الشاب جاء الحكيم ليطمئن عن حالتها فوجدها في أحسن حال، بدأ الشاب التحدث مع الحكيم وكان فضولي سألة عن سر الطاقة إن عرفها.

فقال له: نعم عرفت واخبرني القصة وسأقولها لك عندما كنت في الغابة رأيت شاب يتصرف بطريقة غريبة وقفت وراء شجرة حتي لا يراني بدأت القوة بالخروج وهو يقول في سره تعوذة غريبة وأمتلأ جبينة بالعرق حتي وقع من التعب.... وبقيت انظر له، ولكني لم اسمع ما يقولة حتي انتهي وبعدها إبتعد قليلا ووقع، وجئت مسرعا وضعت يدي علي صدرة مايزال علي قيد الحياة ولكنة فاقدا وعية...

وجلست لانتظرة بعد عده دقائق فتح عيناه وقال لي خذ وعاء واذهب حيثما كنت اقف واجمع ذلك السواد ثم فقد وعية ثانياً.

فذهبت ووضعت غفازات في يدي وبدأت في تجميع هذا الشئ الغريب، واستغربت من لونة؛ فهو لا يبشر بالخير آمل ان لا يأتي احد حتي يستيغظ من غفوتة.

آمل ان لا يأتي احد حتي يستغيظ من غفوتة...، ثم اغلغت الوعاء الذي به السم، و ذلك الشئ الذي جمعتة ليثما يستغيظ وهو ينظر إليه، عندما إستيغظ قال هذه الطاقة التي أخرجتها ستظل في هذا المكان لمدة عشرة أيام.

فقال: آمل ان لا يأتي أحد الي هنا حتي تنتهي المدة..... إنها طاقة عجيبة لا تضر أحد بقدر ضررها لصاحبها؛ إن كان حيوان فهي لا تؤثر فية بشيء، ولكن إن لمست إنسان فإنها تنتقل فية وتحاول السيطرة علية....

وعندما قام الحكيم ليذهب إلية وجد رساله وفتحها وجد فيها اسم حكيم قديم، فذهب إليه عندما وقف ينظر الي يديه سألة عن ذلك الشي الغريب و الرسالة

فقال لي: أنا محارب ولدي طاقة كبيرة وجدتها بدأت تسيطر علي لذلك اردت أن اتخلص من بعضها، فنصحني المعلم أن اخفي جزء منها في الغابة، قبل أن أبدأ أتأكد من عدم وجود حيوان ولا انسان

بدأت ابحث في الغابات وكل غابة اجدها فيها حياة الي ان جئت إلي هذه الغابة رأيتها كثيرة بها أشجار كثيفة طفت فيها انتظرت يوماً كامل حتي بدأت في إخراج الطاقة، رأيت ذلك المكان المحدد الذي وقفت فيه قمت برش بعض العشب الذي اعطاني إياه الحكيم ونصحني برشه قبل حتي يتكون اللون الاسود ولكنة يبدأ في التلا شي بعد أيام.

فقال الحكيم للمقاتل وكيف تجمعت هذه القوي هل ذهبت الي نهر القوي؟

فقال المقاتل مستغرباً وكيف عرفت ذلك!

صدمت وفرحت ايضاً خرج صديقي العزيز الغالي الوحيد الذي نجا من هذا النهر بعد ذلك اصبح قوي جداً حتي لم يجرا احدا علي أن يحضنة سوي لم اشعر بمثل هذه القوي من قبل.....

فقد كان غريب الاطوار منذ ذلك اليوم... وبعدها بأيام رحل ولم أراه فقد اشتقت إلية كثيراً.

فقال المقاتل يوجد شيء مشترك فمعلمي ايضاً لدية صديق رحل ولم يراه حتي الآن

ولكنة لم يحكي شيء عن القصة كل ما سألتة صمت وغير اتجاهه كأنه يستحضر ذكرياته القديمه معة.

اتعرف يمكن أن تكون انت هو صديقة لانة معلمي اخذني الي النهر ولكنة لم يسمح لي بالدخول ايضاً وذكر اسم شخص عندما سألتة ق ال لي هذا اسم صديقي ولكني نسيت الاسم كل ما اتذكرة انه كان وفي مع صديقة كان حاضراً في قلبة حتي إن كان بعيداً.

لكن علي الذهاب ويجب عليك مهمة البحث عن صديقك، وتقديم يد المساعدة لة تعرف ما عليك فعلة من الرسالة لا تحتاج إلى شرح تبدو ذو بديهة عالية واشك ان تكون انت صديقة آمل أن تلتقيا معاً لا يمكنني اخبارك عنوانه ولكني سأعطيك احجية إن قمت بحلها عرفت مكانه.

أنت حكيم قديم ايضاً.... فقاطعة الحكيم، وقال لا داعي لأ ُحجيتك.... وقال بصوت حزين جدا الدمع ملأ عينية انت لم تفهم ما قلتة لقد رحل صديقي ولم أعدا أراه أبداً حتي إن اردت لانة

.مات لقد مات صديقي

بعد أن مات رحلت زوجتة مع طفلها ولم أعلم عنهم شئ لقد كنت محقاً انا هو صديقة ، قال لي شئ قبل أن يتزوج وكأنة يعرف انه مفارق الحياة...

. ستعود بنا الحياة للوراء كأن تجلس مع ابن شخص غريب قريب

اعلم انك لم تفهم ما قلته يعني اني التقي بشخص غريب لم أراه قبل اليوم ولكنة يكون عزيز علي قلبي مثل أن اجد ابنة الذي لا اعلم شكلة إن كان يشبة أباه سأجدة وإن كان يشبة والدته فإني لم اعرفة؛ لا بد من إيجادة ولا أعلم هل سأكون حياً لذلك الوقت ام لا.

لقد اطلت الحديث معك يجب عليّ الذهب وتحضير العلاج

تركت المقاتل وجئت الي منزلي قرأت الرساله واتممت واجبي كحكيم وخرجت جلست في الصالون اشتقت لصديقي الحبيب.

طرق الباب... جاءت الي فتاة تستأذن بالدخول لديها حالة طارئة فأذنت لها..

عندما جاءت لم يعرف الأب إنها من دلت الحكيم علي مكانهم، ظنّ انهم بحثوا ووجدوه ، في الحقيقه كانت ملاحظة يقين هي من جعلت الأب والابن يهمان للبحث عن الكلب بعد أن فقد الأخ ثقتة في العلاج.. بدأ مفعول ترياق الحكيم من اول مرة.

جهز الحكيم الترياق بنفس الطريقة المكتوبة في الورقه، وذهب الي بيت تمني ليعطيها الدواء وفي نفس الوقت الذي دخل الحكيم.

جاء الشاب ليطمئن علي تمني وقف الحكيم ينظر الي الشاب بتمعن حتي دمعت عيناه ولكن الشاب لم ينتبة للحكيم كان مهتم بتمني.

يقين من لاحظت ذلك.... وفي هذا اليوم لم يجلس الحكيم كعادته حتي يعطيها الدواء بل أوكل المهمة ليقين وذهب ، وهو يتذكر صديقة!

.... هذا الشاب يشبهه تماما وظل ينظر الية

لحقت بة تمني وسألتة لما دمعت عيناه عندما وقف ينظر الي ذلك الشاب؟

ولماذا لم يقف ليعطيها الدواء ويري مدي صحتها؟

وهل يسمح لها بالخروج ام لا؟

ظلت يقين تطرح كثيراً من الأسئلة؛ ولكنة لم يجب على أي سؤال ولم ينظر إليها ذهب.

وقفت يقين تنظر إليه وتقول ما علاقة الحكيم بذلك الشاب.

عادت الي الغرفة ووجدت تمني استغظت وذلك الشاب يجلس يضحكها وهي تضحك بأعلي صوتها كم اشتقت لرؤيتها وهي تضحك.

كم اشتقت لتمني الأن اصبحت بخير ورجعت صحتها علي إعطائها

...الدواء ولكنة يجعلها تنام لا استطيع محادثتها

. سأعطيها الدواء واتحدث معها لاحقاً صحتها أهم

بعد أن تتعافي كل شيء سيعود كما كان وأكثر بإذن الله ستعود ...تمني القديمة وستعود ضحكة عمي

بعد أن خرج الشاب و والد تمني جلست يقين أمام تمني تنظر :إليها و الدمع يملأ عيناها، وهي تقول

... هيا استيغظي يا تمني يكفي هذا

فوضعت رأسها في صدر تمني وهي تبكي ؛ أثناء ذلك طرق الحكيم :الباب عندما فتحت قال لها الحكيم

: أريد أن اتحدث مع ذلك الشاب فقالت يقين

لقد ذهب ولكن؛ إن أتي سأخبرة أن يذهب إليك سأعطيه عنوان .....منزلك

ذهب الحكيم ينتظر الشاب ليأتي إلية ولكنه أطال الغياب

ظلّ كل يوم ينتظر مجئ الشاب لم ياتي ؛ لانة سافر ليري والدته عندما علم بأنها مريضة خاف أن يفقدها كوالدة الذي لم يراه منذ ولادتة.

عندما ذهب ورأها تحدث معها وبقي حتي اصبحت بصحة جيدة...

بعد ذلك احضرت صندق فية ذكريات قديمة ورسائل كانت تلك المرة الأولي التي تتحدث معة عن والده.

استغرب كثيراً عندما قالت له هذا الصندوق يخصك اذهب به عندما تريد العودة لا تفتحة إلا ّ عندما تصل.. ولكن؛ ما الذي بدخله لا بد أن اعرف..

ربما يوجد صور والدي فأنا لم أراه أبداً ولم تخبرني عنه.... كانت دائماً تقول لي إنه رجل طيب وأب رائع وصاحب وفي الآن عليّ ترك امر هذا الصندوق الي أن أعود ربما يكون فية صور أبي وأمي... ووالدته تنظر إليه وتري الحيرة في جهه فقالت لة:

يابني هذا الصندوق فية صور والدك وصديقة وكتب لك رسائل منذ أن كنت في بطني بعد أن قال لنا الطبيب سأنجب ولد وعندما اسألة لما تكتب يقول لي لم اعلم هل سأراهم ام لا..

ظننت انة كان ينتظر توائم وقلت له: قال الطبيب سأنجب طفلا وليس اثنين فقال لي:

أعلم ولكني كنت اقصد بالثاني صديقي سأترك الرسائل في هذا الصندوق وإن اردتي إضافة شيء فقلت:

نعم يمكنك إضافة هذه الصور، وقفل الصندوق... وقام بوضعة في الخزانة

قال لي هذا لابننا كأنه يعلم أنه سيفارق الحياه قبل أن يلتقي بإبنه وصديقه.

ودع الابن والدته وذهبت معه الي المحطة وأعطته الصندوق

عندما جاء القطار أخذ الصندوق وصعد إلي مقعده، وهو يتحدث معها.

\

، بدأ القطار يتحرك فلوح بيدة يودع والدته حتي ابتعد القطار وجلس وضع الصندوق في رجلية.

بدأ ينظر إليه ففتحه ووجده مغطاه بخرقة فيها رمز، واسم غريب لم يفهم شيء منها! قفل الصندوق وجلس يفكر لماذا لم تعطني امي صورة لوالدي؟

كنت كلما سألتها لم تخبرني ولم تقل شيء غير انه كان طيب ووفي ثم تذهب .

ولم يعرف انها ايضاً تركت لة رسالة في الصندوق تجاوبه عن كل اسئلته...

وصل القطار ونزل الشاب وكانت الصدفة الكبرى أن الحكيم كان في المحطة يريد أن يسافر ولكنة رأي الشاب يحمل صندوق مثل

...الصندوق الذي اهداه لصديقة الذي صنعة بيده ولم يكن له مثيل

لذلك قرر الحكيم أن يترك السفر ويذهب الي الشاب ليتحدث معه ، لابد أن يلحقه لانه لا يعرف أين منزلة فبدأ يذهب خلفة الي أن ... وصل الشاب فتح الباب ودخل

وقف الحكيم ينظر متردد بين الدخول أو الذهاب اتصل الدكتور لشاب يخبرة بأن يأتي ويأخذ كلبة يريد إحضار اسرته فقال له ..حالا سأتي واخذه

... وهو يتذكر أنه اخبأ الكلب حتي لا تراه تمني

كيف اذهب به عندما أريد زيارة تمني؟

أين أبقيه عندما أريد الذهاب؟

هل سيجلس وحده في المنزل؟

خرج من المنزل مسرعا ونسي أن يغلق الباب خلفة ... عندها وجد الحكيم فرصه ودخل المنزل ليري الصندوق ويتأكد هل فعلا ً هو

....الذي اهداه له

،عندما لمسة تفاجأ ووجد صورة مع صديقة في الصندق وجوابات وذلك الوشاح الذي يحمل رمز الشجاعة قفل الصندوق بعد خروجه اغلق الباب خلفة.

جاء الشاب ومعه الكلب وهو محتار ماذا يفعل اتصل ليقين صديقة تمني ليري رأيها فأخبرته بأن الحكيم يستطيع أن يفيدة في هذا الأمر

..... فقال لها إذا سأهب إليه غدا اخبريه بذلك وأغلق الهاتف

كان الحكيم معها اخبرته وسألته لما تريد أن تلتقي بذلك الشاب هل تعرفة؟

... هز الحكيم برأسه وقام ينظر الي السماء وقال نعم

تعجبت يقين منه وقالت كيف؟

ذهب وفتح الباب ثم قال هذه قصة طويله ستعرفينها لاحقا ولكن؛

.... لا تخبريه عن شئ ولا تسأليه

:قبل أن يغلق الباب قالت لة

ذلك الشاب يريد أن

... يتحدث معك

فتح الحكيم الباب ودخل وقال: معي أنا وماذا يريد مني؟

:يقين: مثل ما تريده منه كأنك لا تعرف نظر إليها الحكيم وقال هل اخبرك عن الشئ الذي يريده

.يقين: نعم ولكنّي لن أخبرك

هز الحكيم رأسة وجلس يفكر هل يخبرها ام لا ويقول في نفسة كيف لهذه الفتاة أن تخيرني لابد أن لا اخبرها بشئ عليها الاعتناء بتمني فقط...

قام الحكيم وقال سأذهب عليك الاعتناء بتمني انظري إليها بدأت تستيغظ وخرج الحكيم.

جلست يقين بالقرب من تمني تنتظر أن تستيغظ بدأت تفتح عينيها رويداً رويداً احضرت لها كأس من ماء وجلست تنظر يمناً ويسار تنظر ما هذه الغرفة الغريبة...

لا ليست غريبة انما تم تغييرها لراحتك فنظرت الي النافذة ووجدت الشجرة التي يجلوس فيها فقالت أليس هذه غرفتك

.يقتن: اجلسي وأهدئي سأشرح لك

تمني تتجنب ملامسة صديقتها وتقول ماذا ستشرحين لي اين أبي وأخي؟

.ام لاني مريضة تركوني عندك هنا

.. يقين: لا اهدئي هذا ليس صحيح

تمني: وماذا إذا... حتي الشاب لم يأتي؟

.يقين: هيا تعالي معي.. لم تدعها تمسك يدها

..تمني: لم اريد ان يصيبك اي اذي لذلك لا تقتربي مني

يقين: تعجبت يقين وكيف ذلك انتي هنا لمفعول الدواء كي اعتني بك والدك واخوك اوكلا لي هذة المهمة وكل يوم يأتون لذيارتك ويتركون لك مكتوب حتي ذلك الشاب اعطاني هدية وقال عندما تستيغظي اعطيك

... إياها

.حضنت تمني يقين وقالت: اشتقت لك كثيرا.... جلسوا يبكون

وفي هذه الاثناء جاء والد تمني لم تصدق عيناها جاءت مسرعة واحتضنت والدها جلست تتحدث وتضحك معه عادت تمني المرحة...

جاء اخيها الذي يظهر القسوة ولكنة طيب فقال لها بما انك تعافيت هيا لنذهب الي المنزل... نظرت الي يقين وقالت لكني سأبقي مع صديقتي...

حتي ان اردت العودة ليس الا آن

الاب: حسنا كما اردتي

صافي اخ تمني: ولكن ذلك الشاب لا يمكنكم استقباله بعد اليوم..

يقين: لماذا اتغار علينا... وهو معجب بيقين ولكنة عصبي وخجول.

صافي: ولما اغار عليكم.. فقط لانه يأتي كل يوم..

يقين: لكنة اليوم لم يأتي، أتسأل لماذا لم ياتي.

اخ تمني: يصرخ وما شأنك بة انا هو من! من! صمت.

تمني: من تحبها، اها اتحبها قولي... خرج وقفل الباب... لابد أن اخي معجب بك وإلا لم اري داعي لعصبيتة...

يقين: وكيف نخبرة بأن ذلك الشاب مجعب بك... اخذت تمني الوسادة وضربت بها يقين.

خرجت يقين واحضرت الصندوق الذي به الرسائل وجلست امام

....تمني

تمني: ماهذا الصندوق

يقين: إنه صندوق بة رسائل لك

..تمني: ومن ارسل لي كل هذه الرسائل

يقين: والدك واخيك وذلك الشاب.... ثمّ شئ غريب في اخيك هذا يبدو غريب الاطوار كل يوم يأتي ويجلس ينظر إليك وانتي نائمة....

وعندما يريد الخروج ينظر إليّ كأنه يريد إخباري بشئ ولكنة يخرج...

...تمني: ما رأيك بأخي

...يقين: ماذا تقصدين

تمني: ما رأيك بأخي؟ هل تقبلي به كشريك لك لبقية حياتك؟

...يقين تصمت ولم تقل شئ

.....تمني: سأفتح الرسائل وأنتي فكري في الأمر سأنتظر ردك

خرجت يقين وجلست تفكر فيما قالتة تمني... وايضا تمني فتحت الصندوق وقرأت الرسائل...

... جاءت يقين ومازالت تمني تقرأ الرسائل

يقين تذهب وتأتي حتي تمني اغلقت الصندوق وأصبحت تنظر إليها...

تمني: كفي عن المجئ والذهاب

...يقين: اقرئي رسائلك ودعيني افكر

..تمني: تفكرين في موضوع اخي ام ماذ؟ تضحك تمني

يقين: جاءت وجلست بالقرب من تمني تنظر في عينيها ، تمعنت النظرإليها وقالت:

....أنا لم افهم يا تمني ما تقصدين برأيك في أخيك

!يكاد رأسي ينفجر من التفكير

:قامت تمني وامسكت بيقين وقالت

..انظري إلي.... ماذا يزعجك ما الشئ الذي يشغل تفكريك؟

لماذا تذهبين وتأتين سؤال بسيط ما قلتة لي يثبت ان اخي معجب بك ولكنة لم يقول؟

سأساعدك في الحل كل ما علي فعلة هو ان اخبر أخي اني وجدت لة شريكة حياتة.....

نظرت يقين بدهشة ولم تعرف ماذا تقول لتمني...؟

أنتي واخي اعرفكم اكثر من نفسي لذلك دعي الأمر لي ولا تقلقي حيال ذلك...

جاء الشاب إلي الحكيم يحمل معة الصندوق، ووجد الحكيم يجلس أمام باب المنزل أحضر كرسيين وطاولة صغيرة أمامه...

. الشاب: مرحبا كيف حالك ايها الحكيم

.الحكيم: بخير، كيف حالك اليوم

..الشاب: لست بخير، فأنا في حيرة من أمرين

:ضحك الحكيم وقال

أمرين أعرف الشخص يقول حيرة من أمري، ولكنك غريب... مثل صديقي، فأنت تشبة ايضاً...

ما هما الأمرين؟

..الشاب: وضع الصندوق في الطاولة هذا الصندوق، وتلك الفتاة

!الحكيم: أي فتاة

.الشاب: الفتاة التي قمت بمعالجتها

،الحكيم: حسنا دعنا نري الصندوق أولا ً ؛ ثم ننظر إلي أمر الفتاة وكيف اساعدك..؟

.الشاب: حسنا

الحكيم: ما الذي بالداخل

الشاب: إفتحة لك الإذن فية الآن حتي الرسايل يوجد فيها اشياء !غير مفهمة لدي

...الغاز احجية، لذلك اخبرت يقين أن تخبرك أنني اريد رؤيتك

...الحكيم: قل لي يقين هي الفتاة التي تريدها

الشاب: لا... هذه قصة طويله، كما قلت لننتهي من امر الصندوق اولا ً ...

..الحكيم: يبدو الموضوع سيطيل ستضطر للنوم معي

اخذ الحكيم الصندوق ووضعة علي الطاولة..... وبدأ يتذكر صديقة هذا الصندوق مشرك بينهما ولكن؛ زوجتة غيرت الصندوق واحتفظت به ولكن احضرت مثلة.

عندما فتحه وجد الوشاح الذي بة تعوذات مكتوب بطريقة غريبة لا احد سواهم يقرأه، اخذ الوشاح وبدأ وألتفت إلي الشاب....

الحكيم: من اين لك هذا الصندوق.

الشاب: ما الأمر

الحكيم: فقط أجبني

الشاب: إنة لِوالدي قالت لي والدتي واعطتني إياه

الحكيم: اين والدتك

الشاب: انها في قرية قريبة من الينبوع...

الحكيم: أأنت أبن يامن؟؟

الشاب: نعم كيف عرفت ذلك؟

الحكيم: قام.. ورفع رأسة لمعات عيناه....

الشاب: ما الأمر... لقد تحدثت أمي عن رسالة بالصندوق لصديقه، عندما قلت لها:

..... ولكن كيف أجد صديقة إن لم اعلم عنة شئ

قالت لي: ابحث في الصندوق ستجد صورتة؛ ولكني التهيت بتلك الفتاة وعندما فتحت فتحت الصندوق رأيت هذا الوشاح الغريب فأغلت الصندوق.... وتعرف الباقي.

الحكيم: ما زال يقف وقال بنبرة صوت كأنه يبكي أنا هو صديقة...

اندهش الشاب وقام ينظر إليه وبدأت التساؤلات تاتي في رأسة..

الشاب: مهلا لحظه.. كيف؟

لم اصدق أتمزح معي!

أخذ الشاب الصندوق يريد أن يذهب، فمسك الحكيم يده.... ورفع بيدة الثانية الوشاح وقال:

الحكيم: ألم تقل والدتك شئ عن هذا.

الشاب: مثل ماذا؟

الحكيم: أي شيء...

الشاب: نعم... قالت فية مكتوب لا أحد يعلم بة غير والدي وصديقة

وإن وجدت صديقة سيخبرني عنة وايضا سأحتفظ بة إن تزوجت ورثة ابنائي....

كنت اتعجب من أبي كيف يحب صديقة الي هذا الحد حتي الرسايل في هذه الصندوق موجوده.

الحكيم: وهل قرأت الرسايل..

الشاب: لا لم اقرأها ما شأني بها، قل لي هل ستساعدني في موضوع الفتاة..

الحكيم: ألا تريد أن تعلم الاحجية...

الشاب: ما زلت لا أصدق انك هو صديق والدي...

الحكيم: تريث وأصبر ، سأذهب إلي والد تلك الفتاة؛ ولكن قبل ذلك هيا بنا إلي قريتك....

الشاب لم أذهب قبل أن تذهب معي أولا ً لأتزوج الفتاة بما قلت أنك صديقة يمكنك ان تنوب عنه أليس كذلك؟

الحكيم: بما انك غير مصدق سأذهب معك غداً لوالد الفتاة لأخبره.

الشاب: فرح كثيراً... وبدأ يرقص وجلس في الكرسي يتأجرح.... ثم قال للحكيم أن يخبرة عن والده...

الحكيم: اين يامن الآن؟

!الشاب: اخبرتني والدتي بأنة قد توفي

..الحكيم: لا... لم يتوفي إنة علي قيد الحياة

...الشاب: ما هو دليلك

... الحكيم: أنظر... ورفع الوشاح وقال هذا هو الدليل

الشاب: أتمزح معي... وقام.. وقال لة: تصبح على خير... يا صاحب الوشاح أحلام سعيده لي ولك... سأنتظرك غداً للموعد تذكر.

الحكيم: يضحك هذا الشاب يامن مثل والده عنيد لا يتنازل عما يريدة ... هذا ما سبب في عدم ظهورة حتي الآن ولكني سأجده بعد أن عرفت الدليل.

تمني تخطط بتزويج صديقتها يقين لأخيها... وفي الوقت نفسة يريد الشاب أن يتزوج تمني.

. طرق الباب فتحت تمني الباب فوجدته أخيها

.صافي(اخ تمني): جئت اليوم لآخذك إلي المنزل.... اين يقين

تمني: لم تستيغظ بعد

.صافي: هل كل شئ علي ما يرام؟ ما من عادتها

تمني: ما رأيك بالزواج من تمني؟

صافي ظهرت عليه ملامح الخجل وبدأ يحك رأسه

وقال: موافق

تمني: هكذا من غير اي تفكير

صافي: وما فائدة التفكير إذ أني منذ أن رأيتها ببالي

تمني: لقد لاحظت هذا عندما جاء الشاب وهو يتحدث معها رأيت في وجهك ملامح الغيرة.

..صافي: نعم... في امكاني أن لا تتحدث مع اي شاب غيري

..تمني: حسنا انت اخبر والدي وسأتحدث معها

خرج صافي ونسي انة جاء لأخذ تمني وصل إلي المنزل.... وجد و الده زين المنزل لإستقبال تمني ولكنة؛ لم يحضرها معة...

...والد تمني: اين تمني يا صافي

صافي: في الحقيقه يا أبي، في الحقيقه يا أبي..... لم يستطع إخباره إلي أن جاء الحكيم ومعه الشاب وجدو المنزل مزين بطريقة ظريفة كأنة العيد...

فقال الحكيم: عذراً وجدنا الباب مفتوح يظهر انة لديكم موعد

...والد تمني: تفضلا هذه الزينة لأستقبال تمني

الحكيم: جئنا لقصد الخير

! والد تمني: لم أفهم

الحكيم: يريد هذا الشاب أن يتزوج تمني

والد تمني: إذا أين والده.... ومن تكون بالنسبة له وما إسمة؟

الحكيم: ساعرفك نفسي أنا ضاهر صديق والدة يامن.... وهذا ياسر ابن صديقي... لا تقلق اعطينا الموافقة وسيذهب يامن ليحضر و .....الدتة وأنا سأذهب لأحضر صديقي يامن

نظر يامن الي الحكيم مستغربا فهز الحكيم رأسة.. عندها أطمئن :ياسر وقال

نعم هذا عمي سيتكفل بكل شئ يخصني ونحضر والداي لحضور .الزفاف

:نظر والد تمني إلي صافي وقال

ما رأيك

صافي: موافق

الأب: بهذه السرعة

صافي: نعم أنت لا تعلم معني أن تحصل علي ما تريد... وانا ايضاً اريد أن تذهب معي لتخطب لي يقين وحفل الزفاف يكون فى يوم واحد تمني وصديقتها يقين معاً... ستذهب معي...

والد تمني: انتظرت هذه اللحظة من زمن سأذهب معك....
وسنفرح معاً لا مانع لديّ...

ولكن لما لم تخبرني من قبل بهذا الخبر الجميل...

صافي: اخبرتني تمني بأنها ستتحدت مع يقين بخصوص هذا ا لأمر، ولم اعلم هل اخبرتها ام لا..

والد تمني: إذا بما أنك اخبرت تمني لمّا لم تخبرني...

صافي: لم امتلك الشجاعة الكافية إلي أن جاء هذا الشاب ليخطب تمني... وعندما سألتني عن رأيي قلت لنفسي هذة هي فرصتي.

ضحك الجميع خرجو سويا متجهين الي منزل يقين ونسو امر احضار تمني إلي المنزل... وافقت يقين بالزواج بصافي، وذهب يامن ليخبر امة وياتي معها، وذهب الحكيم ليبحث عن صديقة.

بدأ صافي يحضر للعرس، بعد أن يأتي يامن مع اهلة.

.خرج الحكيم مع ياسر وافترقا في الطريق

ذهب الحكيم ليبحث عن صديقة ، بينما اتجه الشاب ليخبر و الدته عن خطوبته وإحضارها للزفاف...

وصل الشاب واخبر والدتة بما حدث، ولكن لا يبدو علي وجهها انها سعيده...

الشاب: ما بكي يا أماه ألم تحضري معي أم ماذا؟

رابعة:(والدة ياسر) بالطبع سأذهب معك ولكني افتقد والدك كثيراً، وددت لو أنة سيحضر معنا.

الشاب: سيحضر والدي الزفاف معنا..

رابعة: كيف؟

. لقد مات قبل مولدك

!الشاب: لا لم يمت

قال لي الحكيم إنة لم يمت.. أخذ الوشاح من الصندوق الذي أعطيتني إياه وقال أنة سيبحث عنة ويحضرة للزفاف.

رابعة: من هو الحكيم؟

.الشاب: إنه صديق أبي

رابعة: تقصد ضاهر؟

الشاب: نعم، هل تعريفه؟

. رابعة: نعم اعرفه إنة صديقه الذي كتب لة رسايل في الصندوق

كانا معا لم يفترقا منذ أن تعرفا علي بعضهما... كان دائم الحديث عنة... وآخر مرة إلتقيا قبل زواجنا ...

وكلما تذكرة قام وخرج ، عندما اسئلة أين ذهبت يقول لي إلي الوادي، ولم يقل شيئاً بعدها.

الشاب:قال الحكيم سيذهب ايضا الي الوادي آمل أن يكون علي قيد الحياة.

رابعة: و آمل ذلك وجلسو يتحدثون إلي أن نام ياسر في حضن و الدتة وهي تنظر إلية وتتذكر والدة الذي ظنت أنة توفي ومايزال حياً.

يقين تجلس في الصالون تقرأ كتاباً. جاءت تمني بعد إستيغاظها من النوم.. وجلست بالقرب منها اخذت الكتاب وقالت:

....يقين يا زوجة أخي اخبريني عن قصة حبكم

:اخذت يقين الكتاب

تمني كفي عن هذا .... دعيني اكمل

تمني: لا بل ستخبريني

يقين: لا يوجد اي شئ مما تفكرين، مجرد إعجاب وقبول، أليس أنتي من اقنعني بالزواج من اخيك...

تمني : بلي قد نسيت ظننتك تحبينة ايضاً....،ولكن أخي يحبك كثيراً لا تنسي ذلك.

يقين: حسنا اخاك سيكون الملك .. نسيت قد جاء والدك والحكيم وذلك الشاب واخيك وكنتي نائمة قال والدك أن اخبرك بأن الشاب تقدم ليخطبك وقد وافقوا علية..

تمني: وافقوا علية من غير أن يعرفوا رأيي وماذا إن رفضت.

يقين: لم ترفضي كلنا نعلم ذلك.

تمني: ماذا تقصدين ؟ لما لم ارفض!

يقين: كان الشاب يأتي إلي هنا لزيارتك ودائما ما كنتي تقولين اسمة عند نومك والدك وأخاك يعرفان ذلك... لم اريد أن اخبرك

.ولكن؛ اخبرتك لكي لا تنزعجي

تمني: والشاب يعرف

يقين: لا

تمني: هل كنت اقول شيئاً آخر

...يقين: نعم... كنتي تقولين اسمة واحيانا أحياناً إسمة

...فضحكت تمني وحملت الوسادة وضربت بها يقين

يقين: أتعلمين وددت أن لم نفترق لا أعلم عندما نتزوج اين سيأخذني ياسر والشئ الجميل عندما آتي لزيارة والدي اجد زوجة اخي هي صديقتي هذه نعمة الحمدلله.

...وأشكر الله علي هذه النعمة لم تتركينني وقفتي معي

الحمدلله إنك في حياتي صديقة حقيقية وفية اشكرك على ما فعلتية من اجلي حتي إن لم اتذكر اعلم أنك قد فعلتي الكثير من أجلي، قد اخبرني أخي بأنك لم تتركييني حتي جاءوا بي الي منزلك خوفاً عليك من الطريق....

يقين: لم افعل شيء هذا واجبي. طرق الباب ذهبت تمني لفتح الباب.....

...يقين: من الطارق

تمني: انة أخي

يقين: دعية يدخل

..تمني: لا... لا يا يقين لا يمكن ان يراك اخي قبل العرس

...قل لي يا أخي ما هذا الذي تحملة

صافي: إنها اشياء احضرتها لكي ويقين.. وهذه الأشياء من ياسر لك كلفني بشرائها لك...

.تمني: حسناً.... اتركها هنا وسندخلها معا للداخل

..صافي: الا تريد أن تفضلنني اليوم

تمني: لا... اقترب الزواج ولا يمكن لأي منكم رؤية الاخر إلا موعد الزفاف.

.صافي: حسنا.. انتبها علي نفسيكما

ذهب صافي وهو مبتسم.. ويقول في نفسة كنت اغار من ياسر لأ ني ظننت أنة يريد يقين ولكني كنت مخطأ.

.وصل الحكيم الي الوادي... وجلس أمام النهر وبدأ يتذكر صديقة

عندما استيغظ ساهر ذهب ليري كلبة ولكنة لم يجدة فسال و الدتة فأخبرته بأن الكلب خرج ولم يعد حتي الآن...

فجلس ياسر يفكر خرج أبي ولم يأتي، وهذا الكلب لوالدي وهو ايضاً خرج يا تري ما القصة ايمكن أن يكون ذهب إلي ذلك المكان الذي يقصدة الحكيم فاني لا اعرف المكان.. أم أين أجده .

ذهب الكلب ليبحث بعد أن اشتم رائحة ذهب خلف الرائحة حتي وصل الي كهف بالقرب من النهر وبدأ يعوي عواء عاليا حتي خاف الناس من المجي إلي هنا دخل إلي الكهف فوجد ساهر يقف وعناكب الكهف تمسك بة

.... لم يستطع الحراك حاول الكلب أن يفكه ولكنة لم يستطيع حاول بكل قوتة حتي تعب، أخذ وعاء فملئة بماء محاولا أن يسقية ولكنة لم يتمكن من الوصول إلي فمة في كل مرة الوعاء ينسكب في جسمة حتي استعاد وعية... وهو ينادي ماء ماء.

خرج الكلب حزين وبدأ يعوي مرة اخري بنبرة حزينة ومتتالية سمع الحكيم الصوت جاء من ناحيتة فوجد نفس الكلب عندما جاء بالقرب منة سحبة من قميصة وادخلة إلي صديقة لم يتعرف علية من البداية حتي فك عنة جزوع العناكب وسقاه وغسل لة وجه...

تفاجاة عندما راه انة هو صديقة

أخذة إلي المستوصف والكلب يذهب خلفة استعاد وعية وخرجوا... وذهبوا إلي منزل الحكيم... وحكي له ضاهر كل الحكاية... وحمد اللة علي اللقاء مرة اخري، متشوق لأن التقي بزوجتي وابني...

الحكيم: زوجتك وابنك بخير وعافيه.

ضاهر: هل التقيت بهم؟

الحكيم: نعم... والان نحن في تحضيرات العرس.. عرس ابننا ياسر واراه الصندوق...

ضاهر: تقصد ياسر يريد أن يتزوج من هي العروس هل تعرفهم جيداً.

الحكيم: نعم يا صديقي اعرفهم جيداً... ذهب ياسر ليخبر والدتة،؛ وأنا أخبرتة بأنني سأبحث عنك... وغداً سنذهب الي بيت العروس اولا ثم نذهب لنحضرهم إلي هنا.

طرق الباب وجاء اخ صافي ليخبر الحكيم بموعد العرس عرفة علي والد ياسر وقال لة انهم ذاهبون لاحضارهم وسيأتوا قبل الوقت المحدد.....

لم يعلموا بأن ياسر تحرك مع والدتة أنهم سياتون قبل أن يذهبوا إليهم؛ بعد أن اطمئن أن اسرتة بخير وان صديقة كان معهم نام نوم عميق حتي نسي الموعد؛ ولكن الحكيم لم يريد ايغاظة تركه نائماً... نام فترة طويلة جداً، خرج الحكيم واحضر الأكل ووضعة في الطاولة ينتظرة ليأكلو سويا وفي اثناء انتظارة نام هو أيضاً.

استيغظا علي صوت طرق الباب قام ضاهر وفتح الباب إنة ياسر مع والدتة كلا ً منهما تفاجأة بالآخر،فقدت الأم وعيها عندما رأتة، وبعد أن إستعادت وعيها إعتذر منها وحكي لها القصة كاملة..

واعتذر من ابنة أيضاً؛ ولكن الابن تفهم الوضع وعلم انه اب رائع

قال الاب :

متي هو موعد العرس لقد اكتملت العائلة.

ضحك الجميع وقال لة الحكيم العرس بعد يومين....جاء موعد العرس كلٌ منهما إستلم عروسة وكانت هناك مفاجأة حضرها والد تمني أهداهم منزلا منفصلا واحد ليقين والاخر لتمني وبهذا سيظلان معاً للأبد.

....النهاية